ان هذا البلد لن يتحمل الاستقرار وسينهار تحت تاثير الانفعالات الداخلية المتصارعة والمدمرة · يتشظى الى اجزاء صغيرة كثيرة · تلك التي اعتمد عليها عندماانشيء بشكل غيـر متقـن ·

لا فائدة من محاولة اعادة ترميم اناء مهشم · فالشظايا التي يعاد ترميمها لا تشتبك ، والنتوءات تتصادم · في اسرائيل ، من الصعب منذ الآن اخفـــاء العدوانية الكامنـة والكراهية ، والتنافر الموجود بين مجموعات اليهود العنصرية المختلفة · فاليهود القادمون من بلدان عديدة ، والذين هم اليوم فيديارهم ، على ارضهم ، في بلدهم ، هؤلاء الذيـــن اضطهدوا خلال قرون بسبب اصلهم اليهودي ، يتجابهون بكراهية ، مستخدمين في حربهم الاهلية ، الحجج والبراهين نفسها التي استعملها مضطهدوهم من قبل ·

« البذرة الانسانية ، مهما كانت سليمة ، وايا كانت درجة الصهيونيـــة التي تحملها ، محكوم عليها بالتلف ، اذا زرعت في هذه الارض المسممة بالكراهية التي يحملها كل يهودي تجاه اليهودي الآخر » · هكذا اعلن المهاجر السوفياتي اي· يودين عن اكتشافه المدهش في جريدة « تريبون » ★ · ويسجل مواطنه السابق ليونيد جلفند في الجريدة نفسها : «في اسرائيل ، يتعايش اليهود بشكل سيء جدا · وهم على استعداد دائم للاساءة الى بعضهم البعض ··· في اسرائيل ، لا تستعمل كلمة « يهودي » دون ان تردف بـ « يهودي روماني ، يهودي مغربي ، يهودي روسي ، يهودي جيورجي الخ » · او حتى ، يستغني عن استخدام كلمة « يهودي » فيقال : « لص روماني » « سكير روسي » ، اما اليهود الاتراك فلا اتجرأ على كتابة ما يقال عنهم في اية جريدة ·· احيانا اسمع هذه الصفة : « وجه الاكـــول الاسود » · وهذا اللقب العنصري المعيب يستخدم لوصف يهود آسيا وافريقيا ·

« ذات يوم ، تشاجر ابني مع احد اولاد الجيران · وعندما رأتني امه علـــى الدرج · بصقت في وجهي وقالت لي : انتظر قليلا ، سنخنقكم جميعا قريبا » ·

هكذا ، وبشكل مؤذ ، يتشقق الوعاء الذي الصق بلعاب الصهيونية · والتوتر يســـود مختلف المجموعات العنصرية بين سكان اسرائيل اليهود ، رغم ان الرسميين بحـــوا حناجرهم وهم ينكرون وجوده · وردة الفعل الرسمية الاولى بعد جريمة مغدال ــ هعيمك السيئة الصيت كانت مواصلة نفي اي طابع عنصري لهذا العمل ·

هذا ما حصل : في بلدة صغيرة من الجليل حيث يعيش اساسا مهاجرون من المغرب ، اقام خلال السنوات الاخيرة اليهود الروس وكانت العلاقات بين الطائفتين حرجة للغاية · وفي مساء ذات يوم بينما كان الشباب الروس مجتمعين بمناسبة عيد ، هجـــم بعـــض « المغاربة » · قتل اثناء المشاجرة شاب من ريغا : كان قد وصل حديثا الى اسرائيل وهو في الخدمة العسكرية ، جاء بمأذونية ليرى والدته · اثارت هذه الجريمة موجة شغب ادت الى نزول مئات المهاجرين فياليوم التالي الى الشوارع ، مغاربة وروس ، وقد حملوا ما

---

★ جريدة « تريبون » ( المنبر ) هي احدى الجريدتين الصادرتين باللغة الروسية فـي اسرائيل ــ الثانية هي جريدة « نوتر بيي » ( بلدنا ) وكانت تكشف عن بعض الاستقلالية في الرأي ولذلك عطل نشرها · ( المؤلف ، الفصل الثالث : دروس في الديموقراطيـة · صفحة ٨٩ ) ·